

أضواء البيان

@ 68 عَذَابًا وَأَبْقَى { وَأَبْقَى } ومعنى { أَبْقَى } أكثر بقاء . قوله تعالى : { إِنْ زَنْهَ }
مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ سَلَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى
{ . ذكر ا } جل وعلا في هذه الآية الكريمة : { إِنْ زَنْهَ } أي الأمر والشأن { إِنْ زَنْهَ } مَنْ
يَأْتِ { يوم القيامة في حال كونه { مُجْرِمًا } أي مرتكباً الجريمة في الدنيا حتى مات
على ذلك كالكافر عياداً با { تعالى { فَإِنَّ سَلَهُ } عند ا { جَهَنَّمَ } يعذاب فيها ف
{ لَا يَمُوتُ } فيستريح { وَلَا يَحْيَى } حياة فيها راحة . .

وهذا الذي ذكره هنا أوضحه في غير هذا الموضع : كقوله : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا
لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ
مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ } ، وقوله تعالى : {
وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمَ وَيُسْقَىٰ
مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ يُتَجَرَّرُ عَنْهُ وَلَا يَكَادُ يُسَيِّغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ
كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ } ، وقوله تعالى
: { كُلاًّ مَّا نَصْرَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا
الْعَذَابَ } ، وقوله تعالى : { وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النَّارَ
الْكُبْرَى ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى } ، وقوله تعالى : { وَنَادَوْا
يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ
الآيات . ونظير ذلك من كلام العرب قول عبيد ا بن عبد ا بن عتبة بن مسعود أحد فقهاء
المدينة السبعة : وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ
مَّا كُنْتُمْ إِلَى غير ذلك من الآيات . ونظير ذلك من كلام العرب قول عبيد ا بن عبد ا
بن عتبة بن مسعود أحد فقهاء المدينة السبعة : % (أَلَا مِنْ لِنَفْسٍ لَا تَمُوتُ فَيَنْقُضِي % شَقَاهَا
وَلَا تَحْيَا حَيَاةً لَهَا طَعْم) % وَمَنْ يَأْتِ تَهْمُؤُومِنَا قَدِّعَمِلَ الصَّالِحَاتِ
فَأُوْوَلَّيْنَاكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : (أَنْ
{ وَمَنْ يَأْتِ تَهْمُؤُومِنَا قَدِّعَمِلَ الصَّالِحَاتِ
{ أي في الدنيا حتى مات على ذلك { فَأُوْوَلَّيْنَاكَ لَهُمُ } عند ا { الدَّرَجَاتُ
الْعُلَى } والعلی : جمع علياً وهي تأنيث الأعلى . وقد أشار إلى هذا المعنى في غير هذا
الموضع . كقوله تعالى : { وَلَلَّا خَرَّةٌ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً } ،
وقوله : { وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا } ونحو ذلك من الآيات . قوله تعالى :

{ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا نِسَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرِجَالٍ لَهُمْ دَرَكَاتُ الْمَوْتِ وَكَانُوا يَعْلَمُونَ }
طَرِيقًا فِي الدِّجْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى { . ذكر جل وعلا في
هذه الآية الكريمة . أنه أوحى إلى نبيه موسى عليه وعلى نبينا الصلاة